قصائد

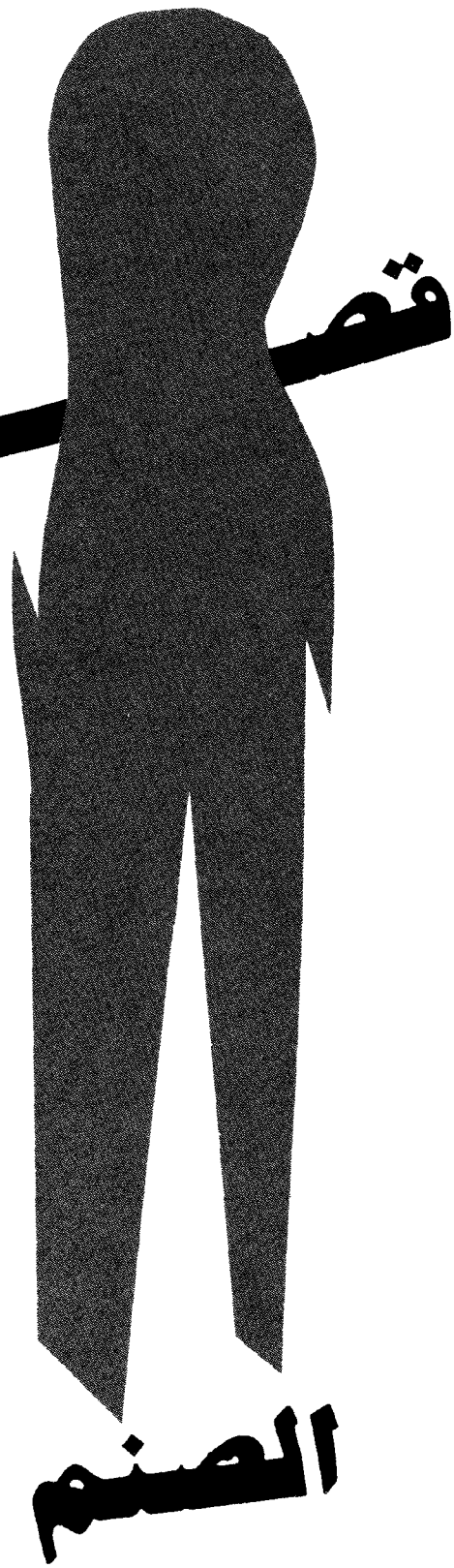

الصنم

مريد البرغوثي

المشورة

صنمٌ رخاميٌّ أُصيب بحيرةٍ من أمره يوماً
دعانا فامتثلْنا تحت شرفتِه الرخامْ
وبدا حزيناً راعش الكفّين
مذ قالت له عرّافة عَجميَّةٌ:
«ستموتُ إن لم تستشر أحداً»!
تنحنح ثم نقّل بيننا نظراتِه. . .
كدنا نصدق أن فينا من سَيُمنحُ فرصةً
للنطقِ بين يديه أولَ مرّةٍ من ألفِ عامْ.
فإذا بسيّدنا الصّنمْ
يستلُّ مِرآةً، ويرفعها، وينظرُ
ثم يسألها،
فتنطقُ بالمشورةِ، ثم يشكُرُها،
ويكسرها،
مخافة أن يُعَوِّدَها على حق الكلام!

٩٤/٢/٢٦

الرحيم

الصنمْ.
زيهُ العسكريّ
فصَّلتْهُ المعارك طبعاً.
وفي يوم عطلته يرتديه
فيزداد طولاً مع القبعه.
لا سوفوكليس يرقى لإلهامه
لا ولا يجرؤ الغيمُ أن يشتهي موقعهْ.
ذات مَغْضَبةٍ أَعْملَ السيفَ فيمن عليهِ
وحين استفاضت حماستُهُ
أَعْمَلَ السيفَ فيمن معهْ!
ولكنه وهو يلقي خطاباً له في الصباحِ
بكى صادقاً
حيث لم يبق من قومهِ أيُّ حيٍ لكي يسمعه!

٩٤/٢/٢١

الخاروف والذئب

صنمٌ ومسبحةٌ من اليُسْرِ المتوَّجِ بالذهَبْ
متربعٌ في فروِ خاروفٍ
ويشرحُ ما يريدُ من الكتابْ
في عينهِ وَرَعٌ
ولكنْ عينُهُ الأُخرى
تهيِّئنا ولائم للذئاب!

٩٤/٢/٢٠

صوينمات

صَنَمٌ يربّي كالدجاج صوينماتٍ
ثم يُطلقها علينا كي نقدِّسَ ريشَها
ونقدمَ الصلواتِ كي ترضى علينا
ثم يعلفها بألقابٍ لها وقعُ الهراوات التي تهوي
وعندئذٍ
تظن دجاجةٌ صنمٌ بأن لها مخالبَ
كالأُسُودِ، ولبدةً ومهابةً
وتروح تزأر
كي نخافَ وننزوي خلف الرتاجْ.
وسُلالةُ الأصنام تولد هكذا:
صنمٌ يحنُّ على صنمْ
ليسوقنا الإثنان في زهوٍ
إلى قفص المخافة، كالدجاج!

٩٤/٢/٢٧

مائتان

قريتي حفنة من بيوت.
والصنم
مائة من تماثيله في الشوارع، لا يبتسم.
هل ظلمناهُ؟
عفواً،
ففي مائةٍ غيرها، يبتسم!

٩٤/٢/٢٣

رأس الزرافة

صديقي المرن
صديقي الذي لامني أنني ساكنٌ سجنَ قلبي
وأسهبَ يقنعني بالتنقّل بين الفُرَصْ
ودار على كعبهِ كيفما شاءَ
نحو اليمين ونحو اليسار ونحو الأمام ونحو الوراء
ليُرضي برقصته من رَقَصْ
وراح يحكحك جنبيه في كل سورٍ
ويلقي مواعظهُ وهو يرمقني من علٍ:
هو رأسُ الزرافةِ
حُرٌّ، يُنقِّلُ قرنيه في كل ناحيةٍ
غير أنَّ الزرافة محبوسة في القَفَصْ!

زعيم الحزب

الصنم الحزبيّ
يتناول أدوية الشيخوخةِ في مكتبهِ
ويغيِّرُ سماعاتِ الأذُنينِ
ليلقط أيَّ دبيبٍ يدنو من منصبهِ
ويساعده اثنان من الحراس
على حمل الكرسيِّ، مساءً، للبيت.
يغمره الاطمئنان إلى زوجته النائمة يميناً
والكرسيِّ المحميّ يساراً
فينامْ!

٩٤/٢/٢٢

الصنم يقضي إجازته في أوروبا

صنم يسوق على رمال البحر أربع نسوةٍ
يصغي لألحانٍ من الصحراء في سماعة الأذنين
كان ملوناً
بقميصه البحري والشورت المزركش من هاواي
النخل محني على أكمامهِ
والشمس طالعة على أكتافه
والصدر رسمُ شفاه أنثى
تستعد لكي يقبّلها الهواء
والظهر رسمٌ فيه كأس نبيذٍ امتدّت له كفٌ
لتلمسهُ، وفي الكأس انحناء.
صنم تهبّ الريح خلف خطاهُ
تُبرز إليتيه بقدر حجمهما
ويسحب خلفه زوجاتِهِ، مرحاً
وهُنّ مغلّفات بالسوادِ
من النقابِ إلى العباءةِ والحقيبةِ والحذاء.

٩٤/٢/٢٤